الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

دلالة لفظة الصبر في القرآن الكريم

دلالة لفظة الصبر في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطلبة:
* حنان شعيبي
* فجرية العابد

إشراف الأستاذ:
بن ساري مسعود

السّنة الجامعية: 2013/2012

دعاء
اللهم إني أسألك علما نافعا ، و رزقا طيبا و عملا متقبلا اللهم أنفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا و أنت تجعل الحزن إن شئت سهلا ، اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذا أخفقت ، اللهم ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح ، اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي ، اللهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الاعتذار و امنحني شجاعة العفو إذا أساء الناس إلي .
آمين يارب العالمين
حنان + فجرية

إهـــــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين نبينا محمد الأمين (صلى الله عليه و سلم)، أما بعد

على الله توكلنا، و بطول صبرنا و عزيمتنا نلنا

،فالحمد لله الذي وفقنا و هدانا و وفقنا إلى سواء السبيل، و الذي وفقنا في إتمام درب العلم حتى أنهلنا منه و لو القليل الصالح.

بعد جهد عدة سنوات نهدي بتواضع ثمرة عملنا إلى أعز و أغلى من في الوجود بعد الله –عز و جل- من كانوا لنا رمز التضحية و الشموخ و مفتاح الصدق و الطموح، وادينا – حفظهما الله-

غلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا ا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف في طريقنا، إلى أساتذتنا الكرام.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات، و الأفكار و المعلومات إلى إخواننا و أخواتنا.

كما نهدي هذه المذكرة إلى طلاب العلم المجتهدين و إلى كل من نصحنا و شجعنا على مواصلة الدرب و أمدنا بالعزيمة و التفاؤل لإتمام بحثنا، سائلين المولى-عز و جل- بأسمائه الحسنى و صفاته العلى أن يكون خالصا لوجهه الكريم. لقوله تعالى: "فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا"

حنان

فجرية

نحمد الله عز وجل ونشكره على إعطائي كل القوة والعزيمة والإرادة والصبر

على إنجازي هذا البحث المتواضع الذي يكون ثمرة جهدي ومنفعة غيري الذي أهديه إلى:

قدوتي الحسنة ومعلمي الأول والآخر والذي أشتاق إلى رؤيته إلى حبيبنا محمد ﷺ.

إلى جنتي في الأرض ومن قال فيهما عرش الرحمان ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾، أمي وأبي الغاليان أطال الله في عمرهما

إلى منبع أملي وأملي المشرق وصدري الحنون والحضن الدافئ التي حملتني وهن على وهن وأنارت دربي وأسعدت روحي إلى أقرب شريان قلبي ونور عيني Hأمي الحنونةA

إلى من تعب من أجلي ولا يزال يتعب من أجلي ويحميني بالحب والرعاية والطمأنينة وأحسن تربيتي، ورفعت رأسي عاليا افتخارا لرؤيته وأفديه بروحي Hأبي العزيزA

إلى من صانوا مشاعري وتقاسموا معي حلو الحياة ومرها ورفيقات عمري إخوتي وأخواتي وأزواجهم وزوجاتهم ولم يبخلوا بنصيحتهم لي.

إلى أختي المدللة والمفعمة بالنشاط والحيوية والغالية علي *يسرى*

إلى شمعتي وحبيبتي وعمري التي أنارت طريقي وأزهت حياتي وعلمتني حلاوة معيشتي ونورت دربي *حبيبتي سارة*

إلى أعز وأحب وأغلى الكتاكيت أولاد إخوتي وأجيال المستقبل: مريم، إسراء، خديجة، نافع، معتز، جابر، لقمان، عدي، عمران، هيثم، يونس، يحي.

إلى من تقاسمت معهم حلاوة الدراسة ومرها أصدقائي وزميلاتي بـــ قسم اللغة العربية: مريم، جويدة، هدى، لبنى.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سميرة وأتمنى لها النجاح والتوفيق.

إلى أساتذتي الأعزاء الذين لم يبخلوا علي بتقديم النصائح والمعلومات

αبوزيدي زهيرةηوαخدري نوريη وكل أساتذة وطلبة جامعة ميلة.

شكـــــر و عرفـــان

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من جلت صفاته و علت أسماءه... خلق الأكوان و صور ما في الأرحام، قدر الأمان و رزق الأنام.

الله سبحانه و تعالى –ذو الجلال و الإكرام-، فالحمد له حمد الشاكرين على توفيقه و إعانته لنا على إتمام بحثنا، و نسأله المزيد من فضله عملا بقوله: "فاذكروني أذكركم و اشكروا لي و لا تكفرون" البقرة -152.

و قوله: "...و لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم -7، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

و وفاء لأهل الفضل، و تقديرا لأصحاب المعروف و عملا بقول الرسول (صلى الله عليه و سلم): من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

فإنه يسرنا أن نتوجه بوافر الشكر و العرفان و خالص التقدير و الامتنان و عاطر الثناء إلى آبائنا و أمهاتنا، إخواننا و أخواتنا، زملائنا و زميلاتنا، و إلى المركز الجامعي لميلة الذي أتاح لنا الفرصة للدراسة فيه، و عمال المكتبة الجامعية التي نلنا منها معارف قيمة، كانت كلها مفيدة في مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لفضيلة الأستاذة المحترمة "محفوظي خديجة" و بالأخص الأستاذ الفاضل "بن ساري مسعود" اللذان تفضلا مشكورين مأجورين بإذن الله تعالى بالإشراف على هذه المذكرة و لم يبخلا علينا بالجهد في بذل إرشاداتهم و توجيهاتهم القيمة و نصائحهم القيمة في جميع مراحل إعداد هذه المذكرة، فنسأل الله - سبحانه و تعالى- أن يجزيهما خير الجزاء في الدنيا و الآخرة.

و إلى كل من أمد لنا يد العون في إتمام هذه المذكرة و لو بالكلمة الطيبة، و نخص بالذكر أساتذة اللغة العربية و آدابها...

فشكرا لكم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من جلت صفاته وعلت أسماؤه... خلق الأكوان، صور ما في الأرحام، قدر الأزمان ورزق الأنام، الله سبحانه وتعالى – ذو الجلال والإكرام-

فالحمد لله حمد الشاكرين على توفيقه وإعانته لنا على إتمام بحثنا، ونسأله المزيد من فضله عملا بقوله: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾ البقرة الآية 152 وقوله: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ إبراهيم الآية 7

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ووفاءا لأهلي الفضل وتقديرا لأصحاب المعروف وعملا بقول رسول الله ﷺ : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

فإنه يسرنا أن نتوجه بوافر الشكر والعرفان وخالص التقدير والامتنان وعاطر الثناء إلى آبائنا وأمهاتنا، إخواننا وأخواتنا، زملائنا وزميلاتنا وإلى المركز الجامعي لميلة الذي أتاح لنا الفرصة للدراسة فيه وعمال المكتبة الجامعية التي نلنا منها معارف قيمة كانت كلها مفيدة في مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لفضيلة الأستاذة المحترمة **"بوزيدي زهيرة"** و **"محفوظي خديجة"** وبالأخص الأستاذ الفاضل **"خدري نوري"** اللذين تفضلوا مشكورين مأجورين بإذن الله تعالى، بالإشراف على هذه المذكرة، و لم يبخلوا علينا بالجهد في بذل إرشاداتهم وتوجيهاتهم القيمة ونصائحهم المفيدة في جميع مراحل إعداد هذا البحث فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وإلى كل من أمد لنا يد العون في إتمام هذه المذكرة ولو بالكلمة الطيبة وأخص بالذكر أساتذة اللغة العربية وآدابها.

فشكرا لكم

الفهرس

مقدمة..... أ - ب

مدخل..... 2

الفصل الأول: الصبر..... 13

*** المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم**..... 14

أ –لغة..... 15

ب– اصطلاحا..... 16

ج– سبب النزول..... 19

*** المبحث الثاني: تعريف الصبر**..... 22

أ –لغة..... 23

ب– اصطلاحا..... 25

الفصل الثاني: دلالة الصبر في القرآن الكريم..... 28

*** المبحث الأول: صور الصبر ودلالته**..... 29

1 –صبر الأنبياء والرسل..... 30

2 –صبر الآباء والأبناء..... 36

3 –صبر النساء..... 38

4 –صبر المؤمنين..... 40

*** المبحث الثاني: معجم الصبر وحقوله الدلالية – إحصاء ودلالات –**..... 42

1 –المعجم الصرفي للفظة الصبر في القرآن الكريم..... 43

2 –المعجم الدلالي للفظة الصبر في القرآن الكريم..... 46

3 –المجموعات الدلالية لحضور الصبر في القرآن الكريم..... 48

حوصلة عامة..... 55

خاتمة..... 57

قائمة بيليوغرافية للمصادر والمراجع..... 58

فهرس البحث..... 65

مدخـــــل

1.مفهوم الدلالة:

أ –لغة

ب – اصطلاحا

ج– في القرآن الكريم

2.أنواع الدلالة:

أ– دلالة معجمية

ب– دلالة مجازية

ج– دلالة السيـــاق

إن نشأة علم الدلالة، لم تكن نشأة مستقلة عن مختلف العلوم الأخرى، وإنما تعد فرع من الدراسة اللغوية الذي يتخذ من المعنى موضوعا مركزيا في بحثه، كما يعتبر هذا العلم جزءا لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري فقط دون الاهتمام بالجوانب الأخرى، وهذا ما كان دافعا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يهتم في جوهر الكلمات ودلالتها، فدراسة المعنى غاية هذه الدراسات جميعا وقيمتها، خاصة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أصبح يهتم به كقضية أساسية للبحث.

وقد ذاعت حقول الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بكثير من المحاولات الجادة في مجال الدراسات الدلالية، التي امتزجت فيها أصالة التراث، وهذا ناتج عن تشبع هؤلاء الدارسين بمطالعة أمهات الكتب في هذا المجال، وكذلك إثر البعثات العلمية التي استفادوا منها على رواد المدارس الغربية أروبية كانت أم أمريكية.

والمتمعن في الدرس الدلالي يلاحظ أن قضية "المعنى"، التي هي موضوعه الرئيس، ليست فقط من اهتمام اللغويين، بل يجد قد تناولتها عدة مجالات وعلوم من ميادين كثيرة، فقديما تناولها الفلاسفة والمناطقة خاصة، أما حديثا فقد شارك فيها علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، كما اهتم بها علماء الاقتصاد والسياسة وجماعات من الفنانين والأدباء والصحفيين، فقد شغل جميع المتكلمين على اختلاف طبقاتهم، ومعارفهم الفكرية، وهذا راجع إلى أن " المعنى" كما أجمع اللغويون غاية هذه الدراسات جميعا وقمتها.

1. مفهوم علم الدلالة:

أ- **لغة:** الدلالة في اللغة " من الفعل (دلَّ): أرشد، سدد، وجه... في نحو قوله تعالى: «**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**» [1] وقوله أيضا: «**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ**» [2]. أي أرشدكم، وأوجهكم، وأهديكم، فدلالة اللفظ هي هدايته

(1) سورة الصف، الآية 10.

(2) سورة طه، الآية 40.

إلى معناه وتوجيهه إليه. فهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه، والإرشاد إلى معناه " [1]

وفي لسان العرب : وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلالة سدده إليه [2]، وجاءت الدلالة في التهذيب من أدلّ، يدلّ: إذا صدى، ومنه « دَليل، ودليلي: والدليلي: العالم بالدلالة » [3]، ووردت في أساس البلاغة، « دله على الصراط المستقيم » أرشده إليه، وسدده نحوه، وهداه [4].

ومنه: فالدلالة تدل على الإرشاد والهداية، والتسديد أو التوجيه نحو الشيء، والدلالة أعم من الإرشاد والهداية.

ب- اصطلاحا: علم الدلالة يعنى بدراسة المعنى أولا، وما يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة فأصبحت تمثل اليوم صلب دراسة الرموز اللغوية (مفردات، عبارات وتراكيب) وغير لغوية، كالعلامات والإرشادات الدالة التي يقوم بها الإنسان.

ويعرف "**الشريف الجرجاني**" الدلالة بأنها: « هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول » [5]

ويعرفها "**أحمد مختار عمر**" بأنها: « اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى »[6]

(1) خليفة، بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، لجنة الحفلات لبلدية العلمة، سطيف، الجزائر، ط 1، 2005 م، ص 12.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 6، د. ت، ص 249.

(3) الأزهري: التهذيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 4، د. ت، ص 48، 49.

(4) الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982، ص 134.

(5) الشريف، الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978 م، ص 109.

(6) أحمد مختار، عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 5، 1998 م، ص 05.

وفي معجم **Winston**: « هو علم معاني الكلمات، والنمو التاريخي لفهم وإدراك معاني الكلمات من حيث إنه يختلف تماما مع علم الأصوات والسمعيات ». [1]

أما ما يخص اللغويين، فإنهم يشتركون مع غيرهم من أصحاب الاختصاصات الأخرى في الاهتمام بقضية المعنى، جعلهم لا يقفون على تعريف واحد لهذا العلم يجمع بين هذه التخصصات جميعها. فيكفي أن يرى "**أوجدن وريتشاردز**" يقدمان لنا ما لا يقل عن ستة عشر تعريفا للمعنى، بل اثنين وعشرون تعريفا، إلا أن القاسم المشترك بين تعريفات علم الدلالة هو أن العلم يدرس المعنى. يقول "**John Jodor e.lyons**": « الدلالة هي دراسة المعنى» [2] ونجد أيضا علم الدلالة في معجم Webster يعرفه: « هو علم المعنى الذي يختلف تماما مع علم الأصوات، وهو الدراسة التاريخية والسيكولوجية للتغير في معاني الكلمات وتصنيفها ». [3]

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أنه رغم الاختلافات التي توجد بين التعاريف لعلم الدلالة إلا أنه هناك شبه إجماع على تحديدات معينة، وهي أنه: « دراسة المعنى » و"العلم الذي يدرس المعنى" و"هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى" و"هو فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية، وتنوع المعاني، والمجاز اللغوي، [4]

---

(1) عبد الحليم معزوز: القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي "اللغة العربية معناها ومبناها" رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سطيف، 2009 م، ص 03.

(2) عبد الحليم معزوز نقلا عن: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001 م، ص 179.

(3) عبد الحليم معزوز نقلا عن: رجب عبد الجواد، إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 11.

(4) ينظر، محمود السعدان: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 2، 1999 م، ص 213.

- رجب عبد الجواد، إبراهيم: مرجع سابق، ص 11.
- أحمد مختار، عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط5، 1998 م، ص11.
- عبد القادر، سلامي: التفكير الدلالي عند العرب، دراسة تأصيلية، مجلة ديوان العرب 20 أوت 2004 م، ص 9.

والعلاقات بين كلمات اللغة" و"هو ذلك العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم على مستوى التركيب، وما ويتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي أنه يدرس اللغة من حيث دلالتها، أو من حيث إنها أداة للتعبير عما يجول في الخاطر".

ونجد كذلك "**بيار غيرو Pierre Guro**" يعرض لنا تعريفا لعلم الدلالة يجعل منه رابطا بين الشيء والعلامة. فالدلالة عنده هي "القضية التي يتم خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحي بها: فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح كلب علامة غضبه، وكلمة حصان علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوان" [1]

وهذا التعريف " **لبيار غيرو Pierre Guro** " يتفق مع ما ذهب إليه الفلاسفة العرب المتقدمون "**كالفارابي**" و"**ابن سينا**" و "**الغزالي**" حيث أن "أنواع الدلالة عندهم تتمثل في الدلالة العقلية وتقتصر على دلالة الأثر على المؤثر كدلالة الدخان على النار... والدلالة الطبيعية التي يشوبها الالتباس: وهي دلالة يجد العقل فيها بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل" [2]

وهناك مصطلحات عدة في الدرس العربي الحديث تستعمل للإشارة إلى هذا العلم منها: علم الدلالة، الدلاليات، الدلالية، وعلم المعنى...، كما نجد من يستخدم مصطلح "السيمانتيك" آخذا من الكلمة الفرنسية Sémantique أو الإنجليزية Semantics.

(1) بيار غيرو: علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1986 م، ص 15.
(2) عبد العليم، بوفاتح: المباحث الدلالية عند علماء الأصول في ضوء الدراسات الحديثة، ابن القيم نموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 5، مارس 2006 م، ص 45.

أما كلمة علم الدلالة (Sémantique) فيرجع أصلها إلى الكلمة اليونانية (Sémaino) دل على المتولدة هي الأخرى من الكلمة (Séma) أو "العلامة"، هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أو " المعنى" [1]

وقد ظهر مصطلح (Sémantique) لأول مرة في مقال للفرنسي "**Michel zréal**" في عام 1833 حيث استبدل به لفظة أخرى كانت تستعمل منذ القرن التاسع عشر عند علماء القواعد وهي (Sémasiologie) أو دراسة الدلالات، المشتقة من الأصل، الكلمة اليونانية (Séma) أي "العلامة".

ج- في القرآن الكريم:

أما مصطلح الدلالة في القرآن الكريم فقد ورد بصيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجديدا أو محسنا ويترتب على هذا وجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول، حيث يقول تعالى في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه: « **فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ** » [2]: أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهم الله عنها، فإشارة الشيطان دال والصورة الذهنية التي ترسخت في ذهنهما مدلول، فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة ثانية، وإلى المعنى ذاته. وكذلك قوله تعالى عن حكاية إبليس « **قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى** » [3] فهذه الآية تشير وبشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها بوضوح.

---

(1) ينظر: بيار غيرو: علم الدلالة، ص 8.

– أحمد مختار، عمر: علم الدلالة، ص 22.

– محمود، السعدان: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص 237.

(2) سورة البقرة الآية 22، أنظر تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص 37.

(3) سورة طه الآية 120، أنظر تفسير ابن كثير: ج4، ص 542.

وتبرز الدلالة الرمزية بين الدال والمدلول في قوله تعالى: « **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا** » [1] فلولا الشمس ما عرف الظل، فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان الذي يورده علماء الدلالة مثالا للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله.

فهذه الآيات التي ورد ذكر لفظ « دلّ » تعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، والمصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج أيضا عن هذه المعاني إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة، وهو يفسر توليد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل.

2. أنواع الدلالة:

تعددت أنواع الدلالة عند اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأدباء العرب القدامى، وقد سموا بعض هذه الأنواع بأسماء ومصطلحات مخصوصة، فنذكر منها: الدلالة المعجمية، المجازية، ودلالة السياق.

أ- الدلالة المعجمية:

وتمثل وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الكلمة أو الدال والمسمى بها أو المدلول، فكل لفظ يقابله معنى مركزي، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي، فكل كلمة مدلول توجد في ذهن كل شخص في حياتنا تعينه، ومن خلالها يتم التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكاناتها، وأغراضها وتحقيق حاجيات الدنيا، وقد قال بهذه الدلالة علماؤنا القدامى منذ بداية البحث اللغوي عندهم وبنوا أغلب معاجمهم في ضوئها ثم صارت هذه الدلالة نظرية خاصة من نظريات المعنى عند المحدثين أطلقوا عليها نظرية مساواة معنى

(1) سورة الفرقان [الآية 45]، أنظر تفسير الكشاف الزمخشري، ج4، ص 120.

الكلمة بمدلولها [1] فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو الشيء الذي يشير إليه في واقع الحال وكما هو الحال في العالم الخارجي.

وفي هذا المجال لخص العلماء العرب القدامى جملة من الأصول التي تعد سبقا في المفاهيم والطروحات التي توسع في بحثها، وتقنينها نظريا، والاصطلاح عليها علماء الدلالة المحدثون، ومن هذه الأمور نذكر:

- التفات علمائنا القدامى إلى أن الدلالة المعجمية، أو المركزية أكثر ما تكون في أسماء الألقاب المحضة، والمصطلحات، وغيرها من الألفا ظ التي لا تحتمل إلا دلالة تعريف محض واحد.

- أما المفسرون فقد بدلوا هذه الدلالة على كل كلام بقي على موضوعه كالآيات التي لم يتجوز فيها، والآيات الناطقة ظواهرها بوجود الله وتوحيده وتنزيهه والدالة على أسمائه وصفاته.

ب- الدلالة المجازية:

يعد المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالية لمفردات اللغة، إذ يعمل على نقل الكلمة من معنى ودلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى مجازي وهو أيضا من وسائل النمو اللغوي، والتوالد الدلالي، ولما كان يعد من أنواع المعاني بكونها أحد المستلزمات الأساسية لأية دراسة دلالية للغة المعينة ألفاظا وتراكيبا فجعلناه نوعا من أنواع الدلالة يمكن له هو والدلالة السياقية الآتية، أن يستوعبا كل ما يتحدث فيه بفصل المحدثين من أنواع الدلالات كالدلالة الثانوية وهي ما تتضمنه الكلمة من دلالات عرضية أخرى زيادة على دلالتها المعجمية، إذ تستدعي الكلمة المعنية في أذهاننا أحيانا معان ثانوية وهذا تبعا لتجاربنا الحياتية، وثقافتنا الاجتماعية... إلخ.

ومن ذلك فإذا كانت الحقيقة أصل في الاستعمال اللغوي فإن المجاز هو الخروج عن هذا الأصل، وانتقال في دلالة الكلمة المعينة من مساحة دلالية محددة، إلى مساحة أخرى،

(1) شحدة، فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، د ط، د ت، ص 180 - 182.

بقصد، أو بغير قصد، لوجود علاقة يحددها علماء البلاغة بالمشابهة المتمثلة بالاستعارة، أو بالمجاز المرسل بعلاقاته الكثيرة من نسبية وكلية... إلخ.

وقد أسهب علماء العرب القدامى في الحديث عن الدلالة الحقيقة والدلالة المجازية، أما المجاز فقد أرادوا به « كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها بملاحظة بين الثاني والأول » [1] وبذلك فهو وضع الكلمة في غير وضعها الأصلي الذي وضعت فيه ويوقع المجاز لمعان منها: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه.

وقد اختلفا في وجود المجاز فهناك من ينكر وجوده وهناك من يثبته والمجاز كائن في اللغة العربية وفي كل نص من النصوص اللغوية الإبداعية، وعلى رأسها النص القرآني المعجز بلاغة، وبانا وفصاحة، وليس من مانع يمنع من الإقرار بوجود المجاز في القرآن، بل إن في الاستعمال القرآن مجازات، واستعارات، وكنايات، وتشبيهات تعد من مظاهر الإعجاز الرباني على مستوى الحرف، والكلمة، وعلى مستوى التركيب والدلالة المقصودة. ثم إن الإقرار بوجود المجاز يكشف لنا وظائف المجاز في التعبير والدلالة كالاتساع في الدلالة، أو تأكيدها، أو بيانها، أو جعلها أحسن موقفا في القلوب والأسماع، أو الإعراض به عن محظور القول، ومباشرة الدلالة المراد بلفظها الحقيقي في اللغة في مقام لا يسمح بهذه المباشرة.

ج- دلالة السياق:

إن السياق يحدد لنا دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطة تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفوز دلالات جديدة، قد تكون مجازية، أو إضافية، أو نفسية، أو غير ذلك من الدلالات التي سماها بعض المحدثين، وهي في واقع الأمر ليست بحاجة إلى ذلك ما دمنا نستطيع ردها على تعدد المصطلحات والتسميات إلى كل من الدلالة السياقية، والمجازية. وإذا أردنا البحث عن دلالة الكلمة معجميا نقوم بالبحث عن الرابط الأولي

(1) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، القاهرة، مصر، ط 6، 1959 م، ص 398.

الذي يربط اللفظ بوصفه صوتا في الشيء في عالمه المعين، والعملية في تسمية الأشياء والاصطلاح عليها بكلمات نقل ذهني مطلق لا يربط الكلمة بغيرها من الكلمات.

أما البحث عن دلالة الكلمة لابد أن يقوم من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما سيمنح كلا منها قيمة تعبيرية جديدة، ويفرض عليها قيما دلالية بحيث يتحدد كل منها بدلالة قارة دون سائر الدلالات التي يمكن لهذه الكلمة، أو تلك أن تحملها أو تؤديها، "إن الكلمات في الواقع ليست لها معان محددة، وإنما لها استعمالات" [1] وبهذا يؤكد الدلاليون ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق التي توضع فيه، لأن "معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها" [2] فبالتالي تحدد معنى الكلمة ومفهومها من خلال السياق التي تنتمي إليه الكلمة ولكل مقام مقال، كما أن الألفاظ لا يمكن تحديدها من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة وإنما من خلال ملائمة معنى اللفظة لمعنى يليها ويلائمها، في تركيبها.

(1) نور الهدى لوشن: القول لبيار غيرو، علم الدلالة، ص 96.

(2) جون كوين: لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهرة، 1980 م، ص 123.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن اللغة العربية دقة متناهية في تراكيبها، وسعة في استعمالها تفتقر إليها كثير من اللغات، ومن صور سعتها في التعبير أننا نجد أن العبارة الواحدة قد تحتمل أكثر من معنى، وقد يأتي بها المتكلم لأجل أن يجمع المعاني كلها بأوجز أسلوب، فهو يوجز في التعبير، ويوسع في دلالته وهذا ما نجده في القرآن الكريم الذي ختم الله به الكتب وأنزله على نبيه محمد ﷺ ختم به الأنبياء بدين خالد ختم به الأديان وهو الإسلام، حين تمر بنا آيات قرآنية تحمل أكثر من معنى، وكل لفظة تحمل دلالة، فيؤتي بها القرآن، لأجل أن يجمع المعاني كلها بأوجز عبارة أو بأوجز لفظة.

– ومن ضمن الألفاظ المتكرر ذكرها في القرآن الكريم لفظة الصبر، فالصبر قد يدل على ضبط النفس عن المحن والمصائب والاحتمال وكظم الغيظ عند التعصب والتذمر، فإذا قلت: "فلان صابر وصبور" وعنيت بذلك أنه متمسك في أعصابه، ومتحمل المشاق كان ذلك من باب التوسع في دلالة اللفظة.

وقد اخترنا لفظة الصبر في القرآن الكريم نموذجا، لأنه من ضمن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام ورغب فيها وحث عليها الله سبحانه وتعالى في آيات عديدة في القرآن الكريم.

ولأهمية هذا الموضوع، واهتمام القرآن الكريم به، رأينا أن يكون عنوان بحثنا "**دلالة لفظة الصبر في القرآن الكريم**" وقد تمت الدراسة دلاليا، بمعنى البحث ودراسة دلالة معاني الألفاظ.

إن مضمون البحث استدعى استعمال المنهج الفني اللغوي في شرح مصطلح الصبر، والمنهج الوصفي في الكشف عن الظواهر النحوية، وخصائصها وأنماطها و كذا المنهج الاستنباطي لاستخراج الدلالات التربوية من آيات الصبر في القرآن الكريم و كيفية تطبيقها و كيف تستفيد منها الأسرة و المدرسة

ورغم الصعوبات التي واجهتنا، إلا أننا استطعنا التوغل في الموضوع ودراسته حيث بدأنا بمدخل تضمن تلخيصا لعلم الدلالة، من حيث المفهوم والأنواع، ثم يجد المتصفح لهذا البحث فصلين وكلا الفصلين ينقسم إلى مبحثين: المبحث الأول بالنسبة للفصل الأول قمنا بتعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا وسبب نزوله، وفي المبحث الثاني عرفنا معنى الصبر لغة واصطلاحا أما المبحث الأول في الفصل الثاني فتطرقنا إلى صور الصبر ودلالاتها، وفي المبحث الثاني تضمن دراسة دلالية إحصائية للفظة الصبر في القرآن الكريم.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه البحوث يحتاج إلى لغة تواصلية مع دراسات سابقة، إلا أننا في حدود اجتهادنا المتواضع اعتمدنا على التراث الديني كأساس لوضع الأرضية، التي كانت منطلقا فوقفنا على تفسير الجلالين وعلى تفسير القرآن الكريم لعبد الله شحاتة، وتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.

كما أخذنا من التراث النحوي لعدد من الكتب التي منها لسان العرب لابن منظور، و عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة و احمد مختار عمر في علم الدلالة.

ومن أجل دراسة منهجية مستوعبة للموضوع ارتأينا الاستفادة من بعض التنقيات الإجرائية – كالجداول الإحصائية – كمكملة أساسية للجانب التطبيقي.

والحمد والشكر لله عز وجل.

الفصل الأول: الصبر في القرآن الكريم

* المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم

* المبحث الثاني: تعريف الصبر

* المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- سبب النزول

1- تعريف القرآن الكريم:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. والقرآن بمعنى الجمع. وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، لقوله تعالى: « **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** »[1]: أي جمعه وقِرَاءَتَهُ، قال تعالى: « **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه** »[2]: أي قِرَاءَتَهُ.

وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض.[3] والقرآن اسم، ليس بمهموز. وقرأت الكتابة قراءة وقرآنا. ومنه سمي القرآن والأصل في هذه اللفظة الجمع وهو مصدر. وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قِرَاءَةٌ.[4]

ومنه فالقرآن لغة بمعنى الجمع والضم.

والقرآن مصدر قرأ، قَرْأً وقِرَاءَةً وقُرْآنًا الشيء: جمعه وضم بعضه إلى بعض، ويسمى أيضا: الفرقان والكتاب، والتنزيل والذكر والمصحف وهو يتألف من 114 سورة.[5]

فرغم تعدد أسماء القرآن إلا أن المعنى يبقى واحد وهو الجمع. وسمي بهذا الاسم لأنه جمع السور والآيات وضمها وجمع العلوم والحكم. وعلى هذا فهمزته أصلية وأكثر القراء يهمزه.[6] لأنه أتى على مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، كالغفران مصدر غفر، فالقرآن هو إذن بمعنى القراءة.[7] وهو مرادف الكتاب.[8] وبيان ذلك قوله تعالى:

---

(1) سورة القيامة، الآية 17.

(2) سورة القيامة، الآية 18.

(3) ابن منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، ج11، 2006 م، ص 69.

(4) نفس المرجع، ص 70.

(5) المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 8، 1986 م، ص 792.

(6) إبراهيم محمد، الجرمي: معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 2001 م، ص 214.

(7) دردوس، مكي: المختصر في أصول الفقه، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2007 م، ص 20.

(8) بدر الدين بهادر، الزركشي: البحر المحيط، دار الكتبي، بيروت، لبنان، ط 1، ج2، 1994 م، ص 177.

« **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** »[1] وقال في موضع آخر« **إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى**» [2] والآيتين أم الدلائل.

القرآن من قَرَأَ أي جَمَعَ، والقرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان نحو غفران ورجحان. وأقرأت فلانا كذا، قال تعالى: « **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى** » [3] بمعنى القرآن الكريم. وتقرأت تفهمت وقَارَأْتُهُ دَارَسْتُه، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة. [4]

ومنه القرآن مرادف للقراءة، وبمعنى جمع الحروف وضمها وهو مصدر قرأ وعلى وزن فعلان، إلا أنه نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم – بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع وأنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء. ويقال للقرآن: فرقانا أيضا وكذلك الكتاب والذكر والتنزيل.

ب- اصطلاحا:

القرآن هو الكلام المنزل المعجز بآياته المتعبد بتلاوته [5] كما يعرفه "**إبراهيم محمد**" في قوله: « هو كتاب الله تعالى المنزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس ». [6]

(1) سورة الجن، الآية 01.
(2) سورة الأحقاف، الآية 30.
(3) سورة الأعلى، الآية 06،
(4) الراغب، الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، باب القاف، ص 402.
(5) بدر الدين بهادر، الزركشي: المرجع السابق، ص 178.
(6) إبراهيم محمد، الحرمي: المرجع السابق، ص 214.

أما عند الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية فهو: "الكلام المعجز المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم – المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.[1]

كما جاء تعريف القرآن في كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم أنه: « كلام الله المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. [2]

وهو الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –[3]، وكلام الله تعالى الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيد الأنبياء والمرسلين، وتعبدنا الله بتلاوته، ووصل إلينا بالتواتر، ويقال: « القرآن كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف، فالقرآن كتاب هداية الناس جميعا عربهم وعجمهم، وكتاب خالد لا يدخله شيء من التحريف والتبديل والتغيير[4] أو التزوير أو الزيادة فيه أو النقص منه [5] لأن الله تعالى تكفل بحفظه بقوله تعالى: « **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** » [6]

من خلال التعريفات السابقة نصل إلى أن القرآن هو: « كلام الله تعالى الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيد الأنبياء المرسلين، بلسان عربي المعجز والمتحدي بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ».

---

(1) سعيد بن أحمد، شريدح: تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ص 237، 238.

(2) محمد محمد، أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1987 م، ص 20.

(3) صابر حسين محمد، أبو سليمان: مورد الظمآن في علوم القرآن، الدار السلفية، الهند، ط 1، 1984 م، ص 6.

(4) أحمد ياسين، أحمد الخياري: محاضرات في علوم القرآن، دار العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1913 م، ص 13.

(5) إبراهيم، النعمة: علوم القرآن، ط2، 2008 م، ص 08.

(6) سورة الحجر، الآية 09.

فقد نزل مفرقا حسب الحوادث في نحو اثنتين وعشرين سنة وشهرين واثنتين وعشرين يوما على أرجح الأقوال، وكان أول نزوله بمكة المكرمة في غار حراء واستمر ينزل بها من رمضان سنة 41 إلى ربيع الأول سنة 54 من ميلاده – صلى الله عليه وسلم– ونزل الباقي بالمدينة إلى ذي الحجة سنة 63 من ميلاده – صلى الله عليه وسلم–. ومجموع القرآن 114 سورة، أولها الفاتحة وآخرها الناس، وعدد آياته 6236 أما عدد كلماته 77429 وعدد حروفه 240740»[1]

وكذلك معرفة سبب النزول له أثر كبير وفائدة كبرى في فهم الآية، والتعرف على أسرار التعبير فيها لأن النص القرآني المرتبط بسبب معين للنزول تجيء صياغته وطريقة التعبير فيه وفقا لما يقتضيه ذلك السبب، فما لم يعرف ويحدد فقد تبقى أسرار الصياغة والتعبير غامضة، ومثال ذلك قوله تعالى: « **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** »[2]

وأيضا حتى نستطيع التعرف على من نزلت فيه الآية، ونتمكن من فهم المبهم فيها، وفي ذلك إسناد الفضل لأهله ونفي التهمة عن البريء الذي ألصق به ما هو براء منه، مثل ما روي عن عائشة – رضي الله عنها – حينما ردت على مروان بن الحكم عندما اتهم أخاها هو الذي نزل فيه قوله تعالى: « **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ** »[3]

نزل القرآن الكريم على النبي – صلى الله عليه وسلم– منجما أي مفرقا حسب الوقائع والحوادث، وكانت مدة نزوله ثلاث وعشرون سنة وآخر نزوله في السنة العاشرة من الهجرة وأول آية نزلت قوله تعالى: « **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ**

(1) حسن، البنا: مقاصد القرآن الكريم، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط، 1988 م، ص 111 .
(2) سورة البقرة، الآية 158.
(3) سورة الأحقاف، الآية 17.

مِنْ عَلَقٍ » [1]، وآخر آية نزلت « **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ». [2]

ج- سبب النزول:

من المعروف أن القرآن الكريم نزل عن طريق الوحي على الرسول – صلى الله عليه وسلم- وقد نزل لهداية الناس وتنوير أفكارهم، وتربية أرواحهم وعقولهم، وكان في نفس الوقت يحدد الحلول الصحيحة للمشاكل التي تتعاقب على الدعوة في مختلف مراحلها، ويجيب على ما هو جدير من الأسئلة التي يتلقاها النبي – صلى الله عليه وسلم- من المؤمنين أو غيرهم، ويعلق على جملة من الأحداث والوقائع التي كانت في حياة الناس تعليقا واضحا يوضح فيه موقف الرسالة من تلك الأحداث والوقائع.

والقرآن الكريم من حيث سبب النزول ينقسم إلى قسمين: قسم ابتداء نزل من الله غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، وهو كثير في القرآن الكريم، إنما هو لهداية الخلق، وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.

وقسم نزل مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، وهو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبنية لحكمه، أيام وقوعه [3] والمعنى أن حادثة وقعت في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم- أو سؤال وجه إليه، فنزلت الآية أو الوحي بتبيان ما يتصل بهذه الحادثة أو بجواب ذلك السؤال.

ويقول "**الجعبري**" في أسباب النزول: نزول القرآن الكريم على قسمين: قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل نذكر منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشييع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة

(1) سورة العلق، الآية 1- 2.

(2) سورة المائدة، الآية 3.

(3) أحمد ياسين، أحمد الخياري: المرجع السابق، ص 13.

بخصوص السبب، ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع. وقال "**الواحدي**": « لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها » [1] معنى هذا أننا لا نستطيع فهم الآية أو شرحها إلا بمعرفة سبب نزولها، وكذلك قول "**ابن تيمية**": « أن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإذ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب » [2] أنك إذا عرفت سبب نزول الآية أدركت مقصودها، وإذا عرفت السبب عرفت المسبب.

ومن أمثلة هذا القسم نذكر ذلك الخلاف الذي دب بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج بدسيسة من اليهود، – أعداء الله – حتى تنادت الجماعتان: السلاح، السلاح، فنزل بسببه الآيات الحكيمة من سورة آل عمران: « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ** » [3] والآيات التي بعدها وهي أروع ما ينفر من الانقسام والشقاق، ويرغب في المحبة والوحدة والاتفاق.

وكذلك الخطأ الفادح الذي ارتكبه ذلك السكران الذي أم الناس في الصلاة ثم قرأ السورة بعد الفاتحة « **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** »[4] وحذف لفظ "لا". فنزلت الآية: « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** »[5]

وقد يكون أيضا ذلك سؤالا يتصل بأمر مضى، نحو قوله تعالى: « **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا** » [6] ويتصل بحاضر نحو قوله تعالى: « **وَيَسْأَلُونَكَ**

(1) جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج 1، ص 28.
(2) جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: المرجع نفسه، ص 29.
(3) سورة آل عمران، الآية 100.
(4) سورة الكافرون، الآية 1 – 2.
(5) سورة النساء، الآية 43.
(6) سورة الكهف، الآية 83.

عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » [1] أم يتصل بمستقبل نحو قوله تعالى: « **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** » [2]، أما المراد بأيام وقوعه، أن تنزل بعده مباشرة، أو بعد ذلك بقليل، مثل الآيات المتعلقة بقصة أهل الكهف، وذي القرنين، فقد نزلت بعد خمسة عشر يوما من سؤالهم النبي – صلى الله عليه وسلم– أما إذا كانت تلك الحادثة تمنيا من التمنيات، ورغبة من الرغبات كموافقات عمر – رضي الله عنه – ومن أمثلتها ما أخرجه البخاري وغيره عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال "**عمر**": **(** وافقت ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: « **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** »[3]. وقلت يا رسول الله نساؤك يدخل عليهن البرد الفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** » [4]

ومن هذا نفهم أن الحكمة من أسباب النزول تكمن في معرفة حكمة الله فيما شرعه، فالمؤمن يزداد إيمانا على إيمانه، وأما الكافر فتسوقه تلك الحكم إلى الإيمان إذ كان يعلم أن هذا التشريع قام على رعاية مصالح الإنسان.

(1) سورة الإسراء، الآية 85.
(2) سورة النازعات، الآية 42.
(3) سورة البقرة، الآية 125.
(4) سورة الأحزاب، الآية 53.

* المبحث الثاني: تعريف الصبر
أ- لغة
ب- اصطلاحا

1- تعريف الصبر

أ- **لغة:** تعددت معاني الصبر في اللغة، فقد جاء في عدة الصابرين أن أصل كلمة الصبر هو المنع والحبس. فقال: صَبَرَ يَصْبَرُ صَبْرًا، وصَبَرَ نَفْسَهُ. وفعله " صَبَرْتُ أَصْبِرْ" بالفتح في الماضي، والكسر في المستقبل، وأما "صَبَرْتُ أَصْبُرْ" بالضم في المستقبل؛ يعني الكفالة. وكذلك الصبر بضم الصاد للأرض ذات الخصب لشدتها وصلابتها. (1)

ومنه الصبر يعني حبس النفس ومنعها عن ما يرضي الله.

وورد في لسان العرب أصل الصبر: الحبس. وكل من حبس شيئا فقد صبره، نصب الإنسان للقتل فهو مصبور، وصبر الإنسان على القتال نصبه عليه، ويقال قتله صبرا، وقد صبره. (2) أي تحمل الإنسان وتمسكه على الشدائد والمحن دون إكراه وتعبس.

كما وردت لفظة الصبر لغويا في مفردات غريب القرآن: على أنها الإمساك في ضيق، يقال صبرت الدابة حبستها بلا علف، وصبرت فلانا خلفته خلفة لا خروج له منها. فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبر لا غير ويضاده الجزع... (3)

ومنه الصبر هو حبس النفس بحسب اختلاف مواقعه.

يقول "**القرضاوي**": الصبر في اللغة الحبس والكف. ومنه: قتل فلان صبرا، إذا أمسك وحبس. (4)

أي حبس النفس عما يقتضيه الله وإمساكها.

وكذلك يقال: قتل فلان صبرا، وسمي شهر الصوم شهر الصبر أي شهر الحبس. (5)

أي الصبر هنا حبس النفس في الجهاد وحتى في الأكل والشرب.

---

(1) ابن القيم الجوزية: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار المنهاج، القاهرة، مصر، ط 1، 2003 م، ص 13.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997 م، مجلد 7، ص 8.

(3) الراغب، الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 2، 1997 م، ص 273.

(4) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1988 م، ص 10.

(5) محمد متولي، الشعراوي: شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 2004 م، ص 333.

أما الصبر في مكارم الأخلاق: هو حبس النفس عن الجزع، يقال: صَبَرَ وصَبَرْتُهُ أنا، ومنه قوله تعالى: « **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** » [1] فالصبر جمع وإمساك، مثاله الصبرة من الطعام، فإنها مجمعة مكونة والصبارة: الحجارة، وصبر الشيء: عطله، وضده الجزع. [2]

فالصبر هنا خلق عظيم لما فيه من حبس النفس وضبطها عند المصائب والمحن.

وورد الصبر في المعجم الوسيط: نقيض الجزع. صَبَرَ يَصْبَرُ صَبْرًا فهو صابرٌ وصَبَّارٌ وصبِيرٌ وصَبُورٌ. والأنثى صَبُورٌ بغير هاء. وجمعه صبر، وأصل الصبر: الحبس. وكل من حبس شيئا فقد صَبَرَهُ. [3]

من خلال التعريفات السابقة نصل إلى أن الصبر لغة يعني:

- الحبس والمنع.
- الصبر نقيض الجزع.
- جمعه: صَبْرٌ.
- أنثاه: صَبُور بغير هاء.

للصبر معاني ثلاثة: المنع، الشدة والضم، واسم الفاعل: صابر، وصبار، وصبور، ومصابر، ومصطبر، فمصابر من صابر، ومصطبر من اصطبر، وصابر من صبر، وأما صبار وصبور فمن أوزان المبالغة من الثلاثي: كضراب وضروب. [4]

(1) سورة الكهف، الآية 28.

(2) تقي الدين أحمد، بن تيمية: مكارم الأخلاق، الدار النموذجية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2004 م، ص 126.

(3) ينظر: المعجم الوسيط، باب الصاد، ج2، ص 2516.

(4) ابن القيم الجوزية: المرجع السابق، ص 15.

ب- اصطلاحا:

الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به عن فعل ما لا يحسن ولا يحمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها. (1)

وقيل: الصبر هو حبس النفس عن محارم الله وحبسها على فرائضه، وحبسها عن التسخط والشكاية لأقداره. (2)

وقيل: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله. (3)

وكذلك الصبر هو « حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه ». (4)

وعرفه "**الجنيد بن محمد**" بأنه: « تجرع المرارة من غير تعبس » (5)

كما عرفه "**ذو النون المصري**" بأنه: التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة. (6)

ويعرف "**الغزالي**": « أنه عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة الهوى، لأن دافع الهوى قد يدفع الإنسان إلى التكاسل عن أداء الطاعات، وإلى فعل المنهيات، أو إلى الضجر، والجزع عند الابتلاء، فيقاومه باعث الدين ». (7)

وبهذا يتبين أن تعريف الصبر يختلف باختلاف الموطن الذي يحتاج إليه، فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين أسمائه حسب اختلاف مواقعه. فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن

---

(1) ابن القيم الجوزية: المرجع السابق، ص 16.

(2) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، دار البعث، الجزائر، قسنطينة، 1988 م، ص 10.

(3) عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط 1، 1959 م، ص 143.

(4) الراغب، الأصفهاني: مرجع سابق، ص 474.

(5) ابن القيم، الجوزية: المرجع السابق، ص 16.

(6) نفس المرجع، ص 16.

(7) ينظر: ابن القيم: عدة الصابرين، ص 10.

كان في إمساك الكلام سمي كتمانا ويضاده الإفشاء. [1] وإن كان كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده التذمر، وإن كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص، وإن كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة، ويضاده الشر، فأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر.[2]

إذن الصبر هو حمل النفس على أداء الطاعات، واجتناب المنهيات، وتقبل البلاء برضا وتسليم. كما قيل: « هو الوقوف على البلاء بحسن الأدب، والثبات على أحكام الكتاب والسنة » [3]

(1) الراغب، الأصفهاني: مرجع سابق، ص 474.

(2) ينظر: الغزالي: إحياء علوم الدين، دار القلم، بيروت، لبنان، ج 4، ص 64 وابن قدامة: مختصر منهاج القاصدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1989 م، ص 296.

(3) ينظر: ابن القيم: عدة الصابرين ، ص 16.

الفصل الثاني: دلالة الصبر في القرآن الكريم

* المبحث الأول: صور الصبر ودلالاته

* المبحث الثاني: معجم الصبر – إحصاء ودلالات –

* المبحث الأول: صور الصبر ودلالاته

1- صبر الأنبياء والرسل

2- صبر الآباء والأبناء

3- صبر النساء

4- صبر المؤمنين

1/ صبر الأنبياء والرسل:

* الآيات ودلالاتها:

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ يوسف الآية [18]

فهذا نبي الله يعقوب –عليه السلام– في محنته الأليمة التي حلت به بفقدان قرة وأحب أبنائه إليه: « يوسف –عليه السلام – بعدما كذب عليه أبنائه أنه أكله الذئب، وجاؤوا إلى أبيهم بدم كذب كدليل مقنع، ولم يكن فراق يوسف كأي فراق آخر بين حبيبين يعرف كلاهما أين يقيم صاحبه، وإنما كان فراقا بعد مؤامرة ادعى فيها موت الصغير مقتولا، وانتهى إلى انقطاع كلي بين الابن وأبيه، وإنه الجميل الذي ضرب بحسنه الأمثال، ومع هذا تحمل يعقوب – عليه السلام – بالصبر أولا، وبالصبر آخرا، وصبره أيضا على ابنه الأصغر لما أخذوه إخوته معهم ولم يرجعوه » [1] « وهو يعتقد أن وظيفته وشأنه الوحيد الصبر الجميل الذي لا شكوى معه » [2] « ولا جزع فيه سالما من السخط والتشكي إلى الخلق، وإنما الاستعانة بالله على هذه المحنة والتوكل على الله » [3] « فهو ليس صبر اليأس والقنوط، إنما هو صبر الأمل الراجي في فضل الله، الواثق بأن بعد العسر يسرا »[4]

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف الآية [90] ثم قال أنه من يتقي فعل ما حرم الله، ويصبر على الآلام والمصائب وعلى الأوامر بامتثاله فإن هذا من الإحسان، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا. [5]

---

(1) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، دار البعث، الجزائر، قسنطينة، 1988، ص 74.

(2) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار البيان العربي، ج 5، ص 392.

(3) جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: القرآن الكريم، تفسير الجلالين، دار القلم العربي، ط 1، ص237.

(4) المرجع نفسه، ص 76.

(5) عبد الرحمن بن ناصر، السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1، ص 404.

ولهذا فعلى كل مسلم إذا أصيب بمكروه في نفسه أو ولده أو ماله فعليه أن يتلقى ذلك بالصبر الجميل والرضا والتسليم لأمر الله، وأن يقتدي بنبي الله يعقوب – عليه السلام – وسائر النبيين عليهم صلوات الله. [1]

فجاء في قول المبرد:

شكا إلي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ومنه دلالة الآيتين السابقتين هو الصبر على البلاء والمحن وخير مثال لذلك هو صبر نبينا يعقوب – عليه السلام– على فقدانه ابنه يوسف بعدما كذب عليه أبناؤه أنه أكله الذئب بعدما أخذوه ولم يرجعوه معهم.

قال تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ الأنبياء الآية [83– 85]

« إنه أيوب –عليه السلام– المعلم الأول للصبر، والمثل العالي في الإيمان، فهو عبرة يقتدي به المصابين والمكروبين، وسلوى للمرضى والمحرومين فقد ابتلي في جميع ثرواته بعدما كان له من الدواب والأنعام والحرث الكثير، والأولاد الكثيرون والمنازل المرضية، ثم ابتلي بمرض عم سائر بدنه ولم يبق منه شيء سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله حتى عافه الجليس، وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق من يرق له ويغدو عليه سوى زوجته التي كانت تقوم بأمره، وإذا اشتدت بها الحاجة خدمت الناس من أجله، واستمر به هذا البلاء سبع سنين، فلم يضق صدره – عليه السلام – ولم يتململ من الضرر، ولم يزد في دعاء ربه عن وصف، ثم لا يدعو بتغير حاله صبرا على بلائه، بل إنه ليتحرج أن يطلب إلى ربه رفع البلاء ووصف ربه بصفته، فيدع الأمر كله للعليم الخبير اطمئنانا على علمه بالحال وثقة باستجابته في كشف ضره، فاستجاب الله له النداء فكانت الرحمة وكانت

(1) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 392.

نهاية الابتلاء، حيث رفع الله عنه الضر في بدنه فإذا هو معافى صحيح، فقد زال عنه ما مسه وأوهمه، فرفع عنه الضر في أهله وعوضه الله عمن فقد منهم ورزقه مثلهم بفقد مهجة فؤاده وأحب أبنائه إليه » [1]

﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾

ص الآية [41-44].

ففي هذه الآيات الكريمة تكريم وتشريف من الله تعالى لأيوب -عليه السلام-، فبدأ قصته بخطاب رسوله محمد ﷺ بقوله « **وَاذْكُرْ** » فهذا يحمل معنى التخليد لما بعده في أعظم كتب الله، وجعله موضع الاقتداء والتأسي فيما اختص به من فضيلة لأعظم رسل الله وشرّفه عندما خصصه وقربه وقال « **عَبْدَنَا** »، وكذلك شرّفه حين استجاب له نداءه، ورد عليه عافيته، ووهب له أهله ومنهم معه، رحمة منه وذكرى لأولي الألباب، كما شرّفه مرة رابعة حين جعل له مخرجا من يمين حلفه على امرأته، وهو في مرضه تخليصا له من مأزق الحنث، وتكريما له على جميل صبره، ووصل اسمه باسمه، ووصفه بالصبر، فأظهر مكانه في القوة والعزيمة بقوله: ﴿ **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا** ﴾ [2]

ومنه دلالة الآيات الصبر على الابتلاء وأشهر ما يقترن بالصبر، صبر أيوب - عليه السلام - حتى صار يضرب به المثل في الصبر وهو بذلك من أعلى مقامات الصبر، ويتأكد وقوع الابتلاء في حق المؤمنين الصادقين وعلى قدر الإيمان واليقين، صفوة البشر هم أشد الخلق ابتلاء في دار الابتلاء لقوله ﷺ ﴿إذا أحب الله قوما ابتلاهم﴾ ﴿ **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾ النحل الآية [127].

(1) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، دار القلم العربي، بيروت، لبنان، ط 1، ص 227، 228.

(2) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 72- 74.

﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ الأحقاف الآية [35].

﴿ **وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ** ﴾ المزمل الآية [10].

﴿**وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** ﴾ المدثر الآية [7].

فالله تعالى يأمر رسوله بالصبر على دعوة الخلق إلى الله، والاستعانة به في كل الأمور، وعدم الاتكال على النفس فهو الذي يعينك ويثبت، وأن يقتدي بما سبقه من الرسل، كما يأمره أيضا بالصبر على ما يقول فيه المعاندون له ويسبونه ويسبون ما جاء به، وأن يمضي على أمر الله، وأن يحتسب بصبره، ويقصد به وجه الله تعالى، وأن يصبر على الأوامر والنواهي.

فالرسول بصبره على أنواع البلايا والمحن فكان بمثابة الحصن الحصين الذي تحتمي به الدعوة الإسلامية من هجمات الكبراء والسفهاء.

﴿ **قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ الصافات الآية [102].

إنه نبي الله إبراهيم – عليه السلام – يؤمر بذبح الولد العزيز، الذي هو بكره ووحيده، فإنها لمحنة تنوء بها الجبال الراسيات [(1)]، فقال له إسماعيل صابرا محتسبا، مرضيا لربه، وبارا بوالده، يا أبت أنا موطن نفسي على الصبر، ذلك بمشيئة الله تعالى [(2)] فكل هذا جعله من الأنبياء الصابرين وقدوة للمؤمنين الصالحين.

وهذا أعلى درجة الصبر وهو الصبر على طاعة الله.

﴿ **قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** ﴾ الكهف الآية [67– 68].

﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** ﴾ الكهف الآية [69].

قال الخضر إنك يا موسى لا تقدر على مصاحبتي ولا تطيق أن تصبر على ما تراه مني من الأفعال التي تخالف شريعتك، لأني على علم من علم الله ما علمكه الله، وأنت

(1) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، مرجع سابق، ص 68.

(2) عبد الرحمان بن ناصر، السعدي: مرجع سابق، ص 206.

على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه، وأنت لا تقدر على صحبتي [1] فإنك سترى ظواهر عجيبة وأمورا غريبة، وسترى أمورا منكرة في ظاهرها، وإن كانت حقا في باطنها، إذن وكيف تصبر على ما يخرج عن مألوفك، ويتجاوز معروفك [2] وكيف تصبر على ما تراه خطأ ولم تخبر بوجه الحكمة فيه، ولا طريق الصواب [3] فرد عليه موسى بأدب وتواضع سأصبر بمشيئة الله.

فقال الخضر: إن صحبتني آخذ عليك عهدا وشرطا أن تأخذ عدتك من الحزم والصبر، ونصيبك من الجلد وضبط النفس، فلا تبتدرني بسؤال ولا تثر أمامي أي اعتراض، حتى ينقضي الشرط وتنتهي الرحلة، وإني بعدها سآتي على ما في نفسك، وأشفي ما بصدرك.[4]

﴿ **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ الكهف الآية [72].

﴿ **قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ الكهف الآية [78].

﴿ **ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ الكهف الآية [82].

لما اقتلع الخضر من السفينة اللوح، وكان له مقصود في ذلك سيبينه، فلم يصبر موسى – عليه السلام –، لأن ظاهره أنه منكر، لأنه عيب للسفينة، وسبب لغرق أهلها، فقال موسى هذا عظيما شنيعا، وهذا لعدم صبره – عليه السلام – [5] فهناك ذكره الخضر عن الشرط الذي بينهم فوقع كما أخبرتك.

(1) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، مرجع سابق، ص 167.

(2) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، دار البيان العربي، ج 5، ص 392.

(3) محمد علي، الصابوني: مختصر ابن كثير، دار الجيل، ج 2، ص 526.

(4) المرجع نفسه، ص 167.

(5) عبد الرحمان بن ناصر، السعدي: مرجع سابق، ص 201.

وهكذا بقي الخضر يذكره بشرطه الذي يلزم الصبر حتى آخر رحلته، ولكن موسى – عليه السلام – لم يستطع لحيرته وتعجبه للأمور الغريبة التي قام بها الخضر، فاستحى موسى – عليه السلام – فقال له إذ سألتك عن شيء فلا تصاحبني، فلو أنه صبر ودأب لرأي العجب، لكنه أكثر من الاعتراض، فتعين الفراق والإعراض، « فاتخذ لنفسه شرطا، ألا يعجل بسؤال تعد الآن، وإلا فإن رفيقه في حل من مفارقته، وقطع صحبته » [1] وهنا رد عليه الخضر قائلا: وقد آمن بأن موسى لن يستطيع بعد الآن صبرا وأخبره عن حقيقة هذه الأمور العجيبة، وتفسير ما أشكل أمره على موسى – عليه السلام – وما كان أنكر ظاهره، وقد أظهر الله الخضر – عليه السلام – على حكمة باطنه [2] وما فعلت هذا بعلمي ولا برأي ولكنه وحي من الله وهدى منه. [3]

ودلالة هذه الآيات هي الصبر على طاعة الله ولوجهه الكريم وأروع مثال على ذلك هو صبر موسى على الخضر وعلى أعماله التي قام بها وكانت في نظر موسى منكرة ولا ترضي الله سبحانه وتعالى إلا أنه وجدها بعد ضبط النفس وبعد عزيمة وصبر وطاعة لربه ولوجهه أنها صائبة وما هي إلا وحي من عند الله عز وجل.

(1) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، مرجع سابق، ص 169.

(2) محمد علي، الصابوني: مختصر ابن كثير، مرجع سابق، ص 526.

(3) المرجع نفسه، ص 170.

2/ صبر الآباء والأبناء:

وها هو نموذج رفيع من نماذج الصبر، لأنه يمثل الصبر على طاعة الله فيما أمر مهما يكن وراءه من مخاطر وتضحيات [1] إنه يتمثل في إسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام – فقد رأى الخليل – عليه السلام – في المنام أنه « يؤمر بذبح ابنه العزيز الذي هو بكره ووحيده، فإنها لمحنة تنوء بها الجبال الراسيات » [2]

ورؤيا الأنبياء وحي، ففهم الإشارة، فجاء بابنه وعرض عليه الأمر قائلا: ﴿ **إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى** ﴾ الصافات الآية [102].

فإنه لأمر سهل ولكن في مضمونه في غاية الخطر وهو بذل الحياة طاعة لله.

فيا ترى كيف كان موقف إسماعيل عليه السلام؟

إنه أجابه بجملتين خلدتاه في سجل الأنبياء الصابرين وبعلوه قدوة للمؤمنين الصالحين ﴿ **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ الصافات الآية [102].

فقال: « ستجدني صابرا محتسبا، مرضيا، وبارا بوالدي، موطن نفسي على الصبر بمشيئة الله تعالى » [3]

« أي يا أبت افعل ما تؤمر، لا تأخذ برأي فهو لا يدعي بطولة ولا شجاعة، ولا يتطاول بقدرته على التحمل، بل يرجع الأمر إلى الله ويستند في صبره إلى إذنه ومشيئته، فكل هذا جعله من الأنبياء الصابرين وقدوة للمؤمنين الصالحين. وصدق العمل القول وأسلم الوالد ولده، وأسلم الولد عنقه، وتله للجبين، وتهيأ للذبح بالسكين، وهنا كان الابتلاء قد بلغ غايته، وحقق ثمرته، ونجحا كلاهما في الامتحان، ونفذ ما أمر به الله دون تردد، وجاءت

(1) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 81، 82.

(2) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، مرجع سابق، ص 68.

(3) عبد الرحمن بن ناصر، السعدي: مرجع سابق، ص 706.

البشرى من السماء » [1] ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾ الصافات الآية [104-107].

***يوسف – عليه السلام –:**

يعد من النماذج القرآنية ذات المكانة المرموقة في عالم الصبر والصابرين يوسف بن يعقوب – عليه السلام – فقد كانت حياته مليئة بسلسلة من البلاء، دامية الحلقات، فلا يفرغ من محنة إلا ودخل في محنة أكثر منها، فبعد محنة إخوته وكيدهم له، دخل في محنة امرأة العزيز وكيدها العظيم، ففرغ من كيد امرأة العزيز ليواجه محنة السجن ولبث فيه بضع سنين، إنه فرغ من هذه المحنة، فابتلي بالمنصب والوزارة، ويتولى مسؤولية الزراعة والمالية والتموين في زمن أزمة طاحنة كادت تودي بمصر وما حولها من البلدان وكل هذه المحن التي حلت به، ومحنة الغربة والبعد عن الأهل والوطن والعشيرة وطول الزمن أشد فلم يجد سوى الالتجاء لله سبحانه وتعالى والتمسك بصبره.

فالتقوى والصبر ارتفعا بيوسف إلى أرفع المقامات، إذ مكن الله له في الأرض يتبوأ منه حيث يشاء، وجعله على خزائنها سيدا متصرفا.

إنه صبر أرفع من صبر أبيه يعقوب من قبل، وصبر أيوب من بعد، ألا وهو صبره عن استجابته لامرأة العزيز، رغم أن كل الظروف مهيأة له، لكنه رفض بشمم، واستغلى بإيمان وقال لها: ﴿ **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ يوسف الآية [23].

وقد كان بين محنتين: أن يزني ويكون من الفاسقين...

وأن يسجن ويكون من الصاغرين

فاختار السجن وضحى بدنياه من أجل دينه.

(1) عبد الرحمن بن ناصر، السعدي: مرجع سابق، ص 82.

لقد كان صبر يوسف أرقى من صبر أبيه يعقوب على ما بلي به من فراقه، وأرقى من صبر أيوب على ما بلي به من ضر جسده وفراق أهله، لأن هذا الصبر اضطراري لا حيلة فيه، على حين صبر يوسف صبر اختياري، وصبره عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها أكل من صبره على إلقاء إخوته له في الجب، وبيعه وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، لا كسب له فيها، ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر وأما صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضا ومحاربة للنفس. [1]

فمن خلال ما سبق نصل إلى أن دلالة صبر الآباء على أبنائهم وصبر الأبناء على آبائهم تمثلت في طاعة الله وخير مثال صبر يعقوب على ابنيه "يوسف" و"بنيامين" وصبر إسماعيل على أبيه إبراهيم عليهما السلام لقوله تعالى: « **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** »

3/ صبر النساء:

* أم سلمة – رضي الله عنها – وصبرها عند فقدان ابنها:

هذه أم سلمة – رضي الله عنها – تصبر عن فلذة كبدها، ويروى لنا قصتها أن أبي طلحة كان له ابن يكنى عمير، فمرض الابن وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه، فهلك الصبي فقامت أم سلمى فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبا، وقالت لا أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا التي أخبره، فجاء أبو طلحة كالا، صائما، فتطيبت له وتصنعت، وجاءت بعشائه، فسأل عن ابنه عمير فقالت أم سلمة أنه تعشى وقد فرغ، فتعشى أبو طلحة مع زوجته ونام معها ثم قالت له: عن ابنه عمير أن الله ناداه فأخذه ففهم أبو طلحة أن ابنه

(1) يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 79، 80.

مات فغضب منها وراح إلى النبي ﷺ فأخبره بقول أم سلمة، فقال ﷺ: بارك الله فيكما في ليلتكما.

* وعن امرأة أتت إلى النبي ﷺ إنني عندما أصرع أتكشف فادع الله لي قال: إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت: أصبر ولكن أدع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها.

* صبر مريم على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في حقها وفي ابنها عيسى – عليهما السلام – حيث خلق الله سبحانه وتعالى عيسى ابن مريم البتول من دون أب وأقدره على الكلام وهو لا يزال في المهد وأثبتت طهارة مريم وعفافتها، إنها مريم العذراء التي ترعرعت في بيت المقدس واختص بكفالتها زكرياء – عليه السلام – فعني براحتها وتوفير أسباب السعادة لها، واستمر على ذلك حتى رأى يوما شيئا عجب له، فتحير في أمره، فإنه كلما دخل عليها رأى رزق لا يشبه رزق الدنيا، فتعجب لأمرها ولم يستطع تعليل ذلك، فأجابته أنه من عند الله، فنمت وتشبتت وأخلصت في القيام لخدمة بيت المقدس، فكانت مضرب الأمثال لصبرها على كل هذا، وها هي تواجه محنة أخرى وهي تقابل ملك من السماء يبشرها بغلام من غير أن يكون لها بعل، فمرت أشهر وهي تقاسي الآلام النفسية، والأحزان تتعاورها، وشدة خوفها على ما يقولون الناس عن العذراء، « وأنها كلما تقدمت بها الأيام زاد همها، وكثر حزنها، فسيظهر ما تحرص الآن أن تخفيه، ويشيع ما تحاول أن تستره »[1]

فلم تجد نفسها سوى الاستسلام لقضاء الله، وتنتظر ما يأتي به القدر، وما تكنه الأيام، والصبر على المحن والمصائب التي قدرها الله لعبده ومما لا شك فيه ولا يغيب على أحد أن الله لا يضيع أجر الصابرين فقد خفف عنها بعض ما كانت تعانيه، وتترقب لضيق فرجها، وقد أفرج عليها بنزول الملك وينبئها أنها ستلد من يكلم الناس في النهد، إنها

(1) محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، مرجع سابق، ص 246.

معجزة فعلا لرد كيد الناس. « وهي أقوى دليل على براءتها وأسطع برهان على طهرها، وقد كانت آية بينة ترد فيها قذف القاذفين وعيب العائبين » [1] فالقدرة الإلهية أنطقته بالحكمة، وإذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكن فسبحان الله الذي لا تديع ودائعه.

فلشدة صبرها وقوة إيمانها استطاعت التفوق على آلام الدهر التي قاستها. وفي حين أنها قد أقامت في قرية تعنى بطفلها حق رعايته، قريرة النفس، منشرحة الصدر، « وهي عالمة أن الله سوف يكلؤه برعايته، ويحفظ بعنايته، حتى يؤدي رسالته » [2]

4/ صبر المؤمنين:

﴿**الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ النحل الآية [42].

الذين هاجروا في سبيل الله ومرضاته، وعدهم تعالى بالمجازاة الحسنة في الدنيا والآخرة [3] فهم الذين صبروا على أذى المشركين وعلى أوامر الله ونواهيه وعلى أقداره المؤلمة [4] متوكلين على الله الذي أحسن لهم العاقبة في الدنيا والآخرة، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون. [5]

﴿**وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ النحل الآية [96].

فالله تعالى يوعد الذين صبروا على طاعته، وعن معصيته، وفطموا نفوسهم عن الشهوات الدنيوية المضرة بدينهم بأحسن أعمالها، فالحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا في الدنيا والآخرة. [6] وما عند الله خير لكم، وأحسن عاقبة.

(1) محمد أحمد جاد، المولى: مرجع سابق، ص 250.
(2) المرجع نفسه، ص 246.
(3) محمد علي، الصابوني: مختصر ابن كثير، مرجع سابق ، ص 406.
(4) عبد الرحمان بن ناصر، السعدي: مرجع سابق، ص 274.
(5) جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: القرآن الكريم، تفسير الجلالين، دار القلم العربي، ط 1، 271.
(6) المرجع نفسه، ص ص 280– 576.

وقد كان بلال بن رباح رضي الله عنه مضرب المثل في الثبات على الدين حيث سامه سيده أمية بن خلف سوء العذاب للتخلي عن دينه لكنه صبر وصابر حتى أتاه الفرجمن عند الله بإعتاق أبي بكر – رضي الله عنه – بعد شرائه من أمية بن خلف.

* المبحث الثاني: معجم الصبر وحقوله الدلالية

– إحصاء ودلالات –

1 – المعجم الصرفي للفظة الصبر في القرآن الكريم

2 – المعجم الدلالي للفظة الصبر في القرآن الكريم

3 – المجموعات الدلالية لحضور الصبر في القرآن الكريم

1- المعجم الصرفي للفظة الصبر في القرآن الكريم:

المشتقات	المصادر	عدد ذكرها	النسبة
جمع مذكر سالم	الصابرين الصابرون	17 مرة	%17.34
جمع مؤنث سالم	الصابرات	مرة واحدة	%0.98
الماضي	صبروا	12 مرة	%11.76
	أصبرهم	مرة	%0.98
	صبر	مرتين	%1.96
	صبرتم	مرتين	%1.96
	صبرنا	3 مرات	%2.94
المضارع	تصبروا	6 مرات	%5.88
	يصبر	مرة واحدة	%0.98
	يصبروا	6 مرات	%5.88
	تصبرن	مرة واحدة	%0.98
	صبرك	مرة واحدة	%0.98
	تصبرون	مرة واحدة	%0.98
	نصبر	مرة واحدة	%0.98
الأمر	اصبر	17 مرة	%7,34

	اصبروا	6 مرات	%5.88
	اصطبر	4 مرات	% 3.92
	صابروا	مرة واحدة	%0.98
صيغة المبالغة	صبار	مرتين	%1.96
اسم الفاعل	صابر	مرتين	% 1.96
اسم المفعول	صبور	مرة واحدة	% 0.98
المصدر	صبرا	7 مرات	%6.86
	صبر	مرتين	%1.96
اسم	الصبر	4 مرات	%3.92
	صابرة	مرة واحدة	%0.98
المجموع	103		% 100

تعليق:

من خلال الجدول نجد أن: فعل الأمر هو الأكثر بروزا من الصيغ الصرفية الأخرى فتارة يأتي بصيغة المفرد (أصبر)، و هذا ما نجده في الآيات التي أمر الله–سبحانه و تعالى– نبيه محمد صلى الله عليه و سلم– التحلي بخلق الصبر، كما صبر أولوا العزم من قبله على المحن و الابتلاءات و المصائب، و تارة تأتي بصيغة الجمع (أصبرا)، و هنا يأمر الله –عز وجل– عباده و الأنبياء و الرسل أجمعين بالامتثال لأوامره و النهي عن نواهيه، و دلالات فعل الأمر السياقية كثيرة، فقد وردت للوجوب كوجوب قيام الصلاة و الاستعانة بها و كذلك للتهديد و الإرشاد و إرادة الامتثال و التأديب و الإنذار، و التسوية في قوله تعالى: "فاصبروا و لا تصبروا" ... ثم يأتي الفعل الماضي في الرتبة الثانية فهو

معجز من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية، فقد يلغى منه زمانه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظرة.

لذلك نجد في القرآن الكريم أفعالا بصيغة الماضي فإنها لم تحدث بعد، و من هذا فتعبير القرآن الكريم بالماضي عن المستقبل دال على تحقيق وقوعه، و هذا من باب مطابقة الكلام لمقتضى الحال، و من المعلوم أن الفعل المضارع يدل على حدث في الحاضر و المستقبل، هذا ما نجده في الصيغ الصرفية السابقة.

كما نجد لفظة الصابرين هي الأكثر تكرارا وهذا دلالة على مكانة الصابرين عند الله والجزاء المنتظر على صبرهم عن المصائب والنكبات التي تحل بهم، وعلى الجهد البديل على قوة إيمانهم وعبادتهم وأن الله لا يضيع أجر من يصبر ويتق ووعدهم بالفلاح في الدنيا والفوز بالآخرة. لقوله تعالى: ﴿ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾ البقرة الآية [155].

﴿ **إن الله مع الصابرين** ﴾ البقرة الآية [153].

2- المعجم الدلالي للفظة الصبر في القرآن الكريم:

تعليق:

من خلال المدرج نرى أن للفظة الصبر في القرآن الكريم معاني ومرادفات كثيرة كما لها أضداد وكل تلك الألفاظ تحمل نفس المعنى والدلالة لكلمة الصبر فالعفة: صبر عن شهوة الفرج و العين المحرمة، و شرف النفس: صبر عن شهوة البطن، و كتمان السر: صبر عن إظهار ما لا يحسن إظهاره الكلام، و الزهد: صبر عن فضول العيش، و القناعة: صبر عن القدر الكافي من الدنيا، و الحلم: صبر عن إجابة داعي الغضب، و الوقار: صبر عن إجابة داعي العجلة و الطيش، و الشجاعة: صبر عن داعي الفرار و الهرب، و العفو: صبر عن إجابة داعي الانتقام، و الجود: صبر عن إجابة داعي البخل، و الكيس: صبر عن إجابة داعي العجز و الكسل.

و هذا يدل على ارتباط مقامات الدين كلها بالصبر لكن اختلفت الأسماء و اتحد المعنى، فالمعاني هي الأصول و الألفاظ التوابع، فالصبر بمنزلة الرأس من الجسد.

3- المجموعات الدلالية لحضور الصبر في القرآن الكريم:

السورة	الآية	رقمها	دلالتها
البقرة	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾	45	الصلاة
	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾	61	الكفر بآيات الله
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾	153	الصلاة
	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	153	جزاء الصبر على البلاء
	﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾	155	النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة
	﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	175	العذاب
	﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾	177	المحن والمصائب
	﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	249	الجزاء والفلاح
	﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾	250	الثبات في سبيل الله
آل عمران	﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ﴾	17	الإيمان
	﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾	120	التقوى
	﴿ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴾	125	التقوى
	﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾	142	الإيمان
	﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾	146	محبة الله تعالى لهم
	﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	186	تحمل الأذى والتقوى
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾	200	الثبات والمرابطة في سبيل الله
النساء	﴿ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	25	العفاف
الأنعام	﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾	34	تحمل الأذى

الأعراف	﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾	87	الاستعانة بالله
	﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	126	الاستعانة بالله
	﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ﴾	128	التمكين في الأرض
	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾	137	النصر
الأنفال	﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	46	الجهاد في سبيل الله
	﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾	65	الجهاد في سبيل الله
	﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾	66	الجهاد في سبيل الله
	﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	66	تعليق الفلاح والجزاء
يونس	﴿ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾	109	الفرج بعد الشدة
هود	﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	11	الأعمال الصالحة
	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾	49	التقوى
	﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	115	الإحسان
يوسف	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	تربية الأبناء
	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	83	تربية الأبناء
	﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	90	التقوى والإحسان
الرعد	﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾	22	الإخلاص والصلاة
	﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾	24	الفلاح
إبراهيم	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	05	الشكر
	﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا ﴾	12	تحمل الأذى والتوكل
	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾	21	الهداية– عذاب الله
النحل	﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	42	التوكل

	﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾	96	الجزاء
	﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾	110	الهجرة والجهاد في سبيل الله
	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾	126	الهجرة والجهاد في سبيل الله
	﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾	127	الإيمان
الكهف	﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾	28	الطاعة
	﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	67	التعلم
	﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾	68	التعلم
	﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾	69	التعلم
	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	72	التعلم
	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	75	التعلم
	﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾	78	التعلم
	﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾	82	التعلم
مريم	﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾	65	التجلد في العبادة
طه	﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾	130	تحمل الأذى
	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	132	الصلاة– الرزق– التجلد في العبادة
الأنبياء	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	85	صبر الأنبياء

الحج	﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ ﴾	35	الخشوع والإيمان والتواصل مع الله
المؤمنون	﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾	111	الفوز بالجنة والنجاة من النار
الفرقان	﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾	20	تحمل الأذى
	﴿ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾	42	تحمل الأذى
الفرقان	﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾	75	الجزاء في الآخرة
القصص	﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾	54	الإنفاق في سبيل الله
	﴿ وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾	80	الإعراض عن الدنيا وزينتها
العنكبوت	﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	59	التوكل
الروم	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾	60	تحمل الأذى
لقمان	﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾	17	البلاء والمصائب
	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾	31	تحمل المصائب والشكر
السجدة	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾	24	اليقين
الأحزاب	﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ﴾	35	الأجر العظيم- الخشوع
سبأ	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾	19	الشكر

الصافات	﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾	102	الإيمان
ص	﴿ وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾	06	بر الوالدين
	﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾	17	تحمل الأذى
	﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾	44	التوبة– الطاعة
الزمر	﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	10	الأجر بغير حساب
غافر	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾	55	الاستغفار
	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾	77	تحمل الأذى
فصلت	﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾	24	عذاب الله/ الجنة
الشورى	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	33	الشكر
	﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	43	العفو والمغفرة
الأحقاف	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	35	تحمل الأذى
محمد	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾	31	الجهاد في سبيل الله
الحجرات	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾	05	الأدب مع أنبياء الله
ق	﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾	39	تحمل الأذى
الطور	﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾	16	عذاب الله
	﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾	48	التسبيح
القمر	﴿ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾	27	الطاعة

القلم	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾	48	الصبر على أقدار الله
المعارج	﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾	05	صبر أولوا العزم
المزمل	﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾	10	تحمل الأذى- الهجرة
المدثر	﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾	07	طاعة الله
الإنسان	﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	12	الجزاء بالجنة
	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾	24	الصبر على أقدار الله
البلد	﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	17	الإيمان- الرحمة
العصر	﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	03	الإيمان- عمل الحق

***التعليق على الآيات:**

من خلال الجدول نستنتج:

أن الله تعالى جعل الصبر من أرفع مقامات دينه، وأعظم أخلاق المؤمنين ومنزلة من أجلّ منازل الصالحين، وعروة من أوثق عرى الإسلام، حتى جعله القرآن مفتاح كل خير وباب كل سعادة في الدنيا والآخرة، وقد قرن القرآن الكريم الصبر بقيم روحية عليا في الإسلام ومنها أنه قرن الصبر باليقين وبالشكر، وبهذا النظر قال ابن مسعود – رضي الله عنه-: « الإيمان نصفان نصف صبر، ونصف شكر» وقد جمع الرسول ﷺ بين الشكر والصبر حين قال: « إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له» كما جمع بين الصبر والتوكل، لأن سبب نجاح الإنسان في

تحقيق مراده يكمن من خلال جهود يبذلها وأثقال يتحملها وصعاب يواجهها، وهذا كله يحتاج إلى صبر. وكذلك بالصبر وبالتسبيح والاستغفار وبالجهاد باعتباره ذروة سنام الإسلام، وأن احتمال مشقات الجهاد ومتاعبه وما فيه من بذل النفس والنفيس لا يتم إلا بالصبر. ولأهميته العظيمة جعل منزلة الصابرين الفوز بالجنة والنجاة من النار وأن خيرات الدنيا والآخرة تقوم على فضيلة الصبر، فالنجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، وأن الله مع الصابرين فهو يضمن لهم الحفظ والرعاية والتأييد والحماية، كما أثنى عليهم بأنهم أهل العزائم والرجولة وحفظهم من كيد الأعداء، وكذلك انتفاعهم بعبر التاريخ واتعاظهم بآيات الله في الأنفس والآفاق لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾.

ومن تعظيم الصبر أنه كرر لفظة التواصي به ولم يكتف بعطفه على الحق دون إعادة صيغة التفاعل، وذلك للتنبيه والتأكيد على مكانة الصبر، وأهميته المستقلة بذاتها، كما أن كلمة (تواصوا) لم ترد فيه إلا أربع مرات اثنتان في سورة (العصر) ومثلهما في سورة (البلد) وهذا يدل على: فضله ومكانته وأهميته في دين الله وحياة المؤمنين، ومشقته على النفوس، بحيث يحتاج إلى التوصية والتذكير به بين المؤمنين بعضهم بعض، فلهذا على كل فرد مؤمن أن يوصي غيره بالصبر كما يقبل الوصية به منه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتضاعف الحسنات، والصلاة والسلام على من ختم الله به وبرسالاته وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم توزن فيه الحسنات والسيئات وبعد

فبعد هذه الجولة الممتعة النافعة المباركة إن شاء الله، في رحاب هذا الخلق العظيم، في ربوع خلق الصبر، نصل إلى نهاية المطاف والتي يستحسن فيها حصر ما توصلنا إليه من خلال بحثنا لبعض النتائج والثمرات نذكر بعضها فيما يلي:

1- أن الصبر هو حبس النفس عن الجزع و التسخط وحبس اللسان عن التشكي والشكوى لغير الله وحبس الجوارح عن التشويش، وأن الصبر هو اعتراف العبد لله بما أصابه واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه.

2- أن في بيان اتصاف الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام بخلق الصبر، توجيه لكل مسلم إلى وجوب الاطلاع على سيرهم، وتدبر مواقفهم الجليلة والاقتداء بهم، فهؤلاء الكرام هم أصول هذه الأمة وقادتهم في طريق الصبر في هذه الدنيا، وفي بيان اتصاف الرسول ﷺ بالصبر إشارة قوية إلى وجوب الاقتداء به في كل أموره، وإن سيرة الرسول ﷺ هي النبراس الحقيقي في تحقيق هذا الخلق الكريم.

3- أنه لا يستطيع أن يتخلق بالصبر ويتحلى به على الوجه الأكمل إلا من جمع بين الإيمان واليقين، الإيمان بالله وشرعه، واليقين بما وعد به عباده الصابرين، وأن هذه الدنيا بكل شهواتها وملذاتها لا تساوي جناح بعوضة عند رب العالمين.

4- إن خلق الصبر هو دليل الإيمان ولباسه وروحه، والسعادة دائرة مع الصبر و المصابرة، والشقاوة دائرة مع السخط والتضجر.

5- إن الصبر يكاد يكون هو الحل لكثير من مشكلات الفرد والأسرة، وأزمات المجتمع والدولة والعالم أجمع.

6- إن التخلق بالصبر يجلب السعادة والاستقرار النفسي، ويقود صاحبه إلى فعل الخيرات دائما، وعلى مستوى المجتمع، فإن الصبر أساس الأمن والسلام الإجتماعي، وشرط ضروري في نهوض المجتمع ورقيه.

7- أن الصبر ركن أساسي لقيام الدين والدولة وأنه لا يمكن وجود دين أو دولة أو كيان اجتماعي دون صبر.

8- أن المجتمع المسلم هو الذي يعم فيه التناصح بالصبر والتواصي به، وإن الخسران لا يزول عن المجتمع البشري ما لم يكن من صفاتهم التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

9- أن العلم لا يفتح كنوزه إلا للصابرين، وأنه لا ينال الهدى إلا بالعلم، ولا ينال الرشاد إلا بالصبر، وأن الصبر واجب على حملة العلم وطلابه.

10- أن أمر المؤمن كله خير فعليه أن يتحلى بالصبر في السراء والضراء، وأن يكون في السراء من الشاكرين، وفي الضراء من الصابرين، وأن التخلق بالصبر وسيلة مهمة لنيل المغفرة والأجر العظيم، كما أنه هو الطريق إلى الجنة والفوز برحمة الله.

وفي الختام نرجو أن تكون ثمرة جهدنا في هذا العمل مفيدة لكل من يقرأها، وأن تسهم ولو بالقليل في إثراء مكتبتنا، والطلاب الآتين بعدنا، فإن كنا قد وفقنا فما توفيقنا إلا باله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

حوصلة عامة:

بعد توفيق من الله عز وجل نصل إلى حوصلة صغيرة لكنها مهمة ومفيدة وقيمة، فمن خلال بحثنا توصلنا إلى أن لفظة الصبر بمختلف صيغها ومشتقاتها ذكرت في القرآن الكريم في نحو مئة وثلاثة مرات، ما يساوي خمسة وأربعون سورة، وثلاثة وتسعون آية، ولكل منها دلالتها ومعناها السياقي واللغوي.

– كما نصل إلى أن السبب في اختلاف عدد المرات في ذكر لفظة الصبر في القرآن الكريم، يرجع إلى الإحصاء الرقمي بين المفسرين والعلماء، في موضع اللفظة. لأن الموضع الواحد لمادة (ص ب ر) قد يذكر أكثر من مرة، فيحسبها بعضهم موضعا واحدا، وبعضهم موضعين أو أكثر، مثال ذلك قوله تعالى في آخر سورة النحل:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾. [1]

(1) سورة النحل، الآية 126، 127.

قائمة المصادر والمراجع

المصـــادر:

* القرآن الكريم، برواية ورش.

المراجع باللغة العربية:

1- الأزهري: التهذيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج4، د. ت.

2- الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982 م.

3- الشريف، الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978 م.

4- الغزالي: إحياء علوم الدين، دار القلم، بيروت، لبنان، ج4.

5- ابن قدامة: مختصر منهاج القاصدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1989 م.

6- أحمد مختار، عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط5، 1998 م.

7- إبراهيم محمد، الجرمي: معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2001 م

8- أحمد ياسين، أحمد الخياري: محاضرات في علوم القرآن، دار العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1913 م.

9- إبراهيم، النعمة: علوم القرآن، ط2، 2008 م.

10- ابن القيم الجوزية: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار المنهاج، القاهرة، مصر، ط1، 2003 م.

11- الراغب، الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 2، 1997 م.

12- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار البيان العربي، ج5.

13- بدر الدين بهادر، الزركشي: البحر المحيط، دار الكتبي، بيروت، لبنان، ط 1، ج2، 1994 م.

14- تقي الدين أحمد، بن تيمية: مكارم الأخلاق، الدار النموذجية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2004 م.

15- حسن، البنا: مقاصد القرآن الكريم، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط، 1988 م.

16- جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: القرآن الكريم، تفسير الجلالين، دار القلم العربي، ط1.

17- جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج1.

18- خليفة، بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، لجنة الحفلات لبلدية العلمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2005 م.

19- دردوس، مكي: المختصر في أصول الفقه، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، ط3، 2007 م.

20- رجب عبد الجواد، إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم.

21- سعيد بن أحمد، شريدح: تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

22- شحدة، فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، د ط، د ت.

23- عبد العليم، بوفاتح: المباحث الدلالية عند علماء الأصول في ضوء الدراسات الحديثة، ابن القيم نموذجا، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 5، مارس 2006.

24- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، القاهرة، مصر، ط6، 1959 م.

25- عبد الرحمن بن ناصر، السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1.

26- صابر حسين محمد، أبو سليمان: مورد الظمآن في علوم القرآن، الدار السلفية، الهند، ط1، 1984 م.

27- محمد محمد، أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1987 م.

28- محمود السعدان: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1999 م.

29- محمد متولي، الشعراوي: شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 2004 م.

30- محمد علي، الصابوني: مختصر ابن كثير، دار الجيل، ج2.

31- محمد أحمد جاد، المولى: قصص القرآن، دار القلم العربي، بيروت، لبنان، ط 1.

32- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001 م.

33- يوسف، القرضاوي: الصبر في القرآن الكريم، دار البعث، الجزائر، قسنطينة، 1988 م.

المراجع الأجنبية المترجمة:

34- بيار غيرو: علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1986 م.

35- جون كوبن: لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهرة، 1980 م.

الرسائل الجامعية:

36- عبد الحليم معزوز: القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي "اللغة العربية معناها ومبناها" رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سطيف، 2009 م.

المعاجم:

37- ابن منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، ج11، 2006.

38- المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط8، 1986 م.

المجلات:

39- عبد القادر، سلامي: التفكير الدلالي عند العرب، دراسة تأصيلية، مجلة ديوان العرب 20 أوت 2004 م.